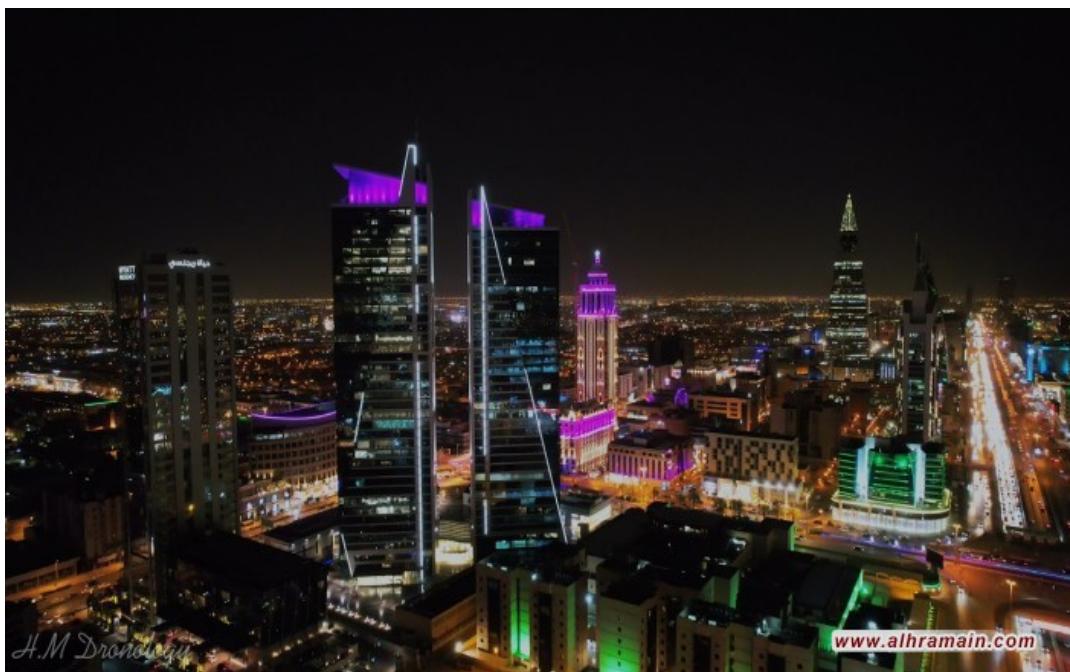


## الرياض تعود لقلب استراتيجية التحول الاقتصادي.. هل تستطيع منافسة دبي وأبوظبي؟



رصد تحليل نشره "معهد دول الخليج العربية في واشنطن" مطا هر، وصفها بالمذهلة، لإعلانات المشاريع والاستراتيجيات الاقتصادية ومبادرات التنمية الناشئة في السعودية، ضمن سياسة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان للتركيز على أجندته للتحول الاقتصادي للمملكة، المعروفة بـ"رؤية 2030"، قائلاً إن العاصمة الرياض عادت لتحتل دوراً مركزياً في تلك الاستراتيجية، بعد فترة من تركيز تلك الاستراتيجية على مناطق أخرى، مثل ساحل البحر الأحمر ومصراء العلا.

ويقول التحليل، الذي كتبه روبرت موجيلنيكي، الباحث الأول بالمعهد، وترجمه "الخليج الجديد"، إن الرياض عادت لتتصدر أجندـة التنمية في السعودية بقوة منذ بداية 2023، مسلطة الضوء على الدور المركزي للعاصمة في أجندـة التحول الاقتصادي لرؤـية 2030.

### مشروعات الرياض

ففي مارس/آذار الماضي، قدمت المملكة طلبـية ضخـمة لشراء طائرـات من شركة "بوينـج" الأمريكية تزامـنت مع الإعلـان الرسمـي عن شـركة طـيران مـخطـطة "طـيران الـرياض"، والـتي ستـكون النـاقل الوـطني الثـاني للـبلاد وسيـكون مـقرـها فيـ العاصـمة.

وفي فبراير/شباط أعلن المسؤولون السعوديون عن خطط لبناء مشروع "ذا سكوير" أو "المكعب" وهي منطقة حديثة في وسط المدينة في الرياض عبارة عن مبنى متاور.

و قبل ذلك بشهر، في يناير/كانون الثاني، أصبحت بوابة الدرعية، الواقعة على بعد 20 دقيقة شمال غربي الرياض ، مشروعًا رسمياً لصندوق الاستثمارات العامة.

وتشكل هذه المبادرات التي تركز على الرياض أبعاداً مختلفة للجهود الأخيرة لإعادة تشكيل العاصمة السعودية، بحسب الكاتب.

ويرى التحليل أن ولد العهد يريد في نهاية المطاف تحويل الرياض إلى مدينة أكثر خصراً ومضيافة مع ضعف عدد سكانها الحالي البالغ حوالي 8 ملايين بحلول عام 2030.

وبالنظر إلى الإطار الزمني القصير للوصول إلى الهدف الديموجرافي الطموح، فمن المرجح أن يشكل الوافدون الجزء الأكبر من أي نمو سكاني سريع.

## جذب الاستثمارات

وفي هذا الإطار، يعد جذب الشركات إلى الرياض جزءاً مهماً من معادلة التنمية في المملكة.

وفي عام 2020، أنشأت السعودية برنامج "المقر الإقليمي"، وهو مبادرة مشتركة بين وزارة الاستثمار والهيئة الملكية لمدينة الرياض، لتشجيع الشركات الدولية على تأسيس وجودها الإقليمي الأساسي في المملكة.

ويصف الموقع الإلكتروني لبرنامج "المقر الإقليمي" العاصمة بأنها "المركز التجاري والثقافي" في المملكة العربية السعودية و"النجم الصاعد الجديد" لمجلس التعاون الخليجي.

وأشار الكاتب إلى أن الرياض والمنطقة المحيطة بها تسهم بما يقرب من 50% من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للسعودية، لا سيما في 5 قطاعات استراتيجية وهي: تكنولوجيا المعلومات والاتصالات،

والتجارة والتجزئة، والخدمات المالية، والإعلام، والنقل والخدمات اللوجستية، والآلات والمعدات، والسياحة، ما يؤكد على الدور المركزي للعاصمة في أجندـة التنويع الاقتصادي لرؤـية 2030.

وتهدف المبادرات والمشاريع الجديدة في جميع أنحاء الرياض إلى تسهيل التدفقات الداخلية للوافدين والسائحين ورجال الأعمال بالإضافة إلى تحفيزهم على البقاء.

قد يؤدي تقديم المزيد من العروض المحلية للسكان المحليين إلى الحد أيضـاً من التسرب الاقتصادي، حيث كان السعوديون ينفقون أموالـاً هائلـة على الترفيـه خارـج المـملـكة، ومن ضـمنـها وجهـاتـ في بلدـانـ مـجاـورةـ، لـذـلـكـ إـنـ هـنـاكـ مـبـادـرـةـ تـنـمـويـةـ لـتـحـوـيـلـ الـرـيـاضـ إـلـىـ مدـيـنـةـ "ـنـابـضـ بـالـحـيـاـةـ التـرـفـيهـيـةـ"ـ، وـفـقاـ لـلـكـاتـبـ.

يمضـيـ المسؤولـونـ السـعـودـيـونـ قـدـمـاـ فـيـ التـغـيـيرـاتـ التـنـظـيمـيـةـ وـالـسـيـاسـاتـيـةـ لـدـعـمـ هـذـهـ الـطـمـوـحـاتـ التـنـمـويـةـ، حيثـ يـقـالـ إـنـ هـنـاكـ قـانـونـاـ عـقـارـيـاـ جـديـداـ يـتـمـ إـعـادـاهـ يـخـفـفـ مـنـ لـوـائـحـ تـمـلـكـ الأـجـانـبـ لـلـعـقـاراتـ.

### الإـمـارـاتـ..ـ التـحـديـ الأـكـبـرـ

ويـعـتـيرـ الكـاتـبـ أـنـ التـحـديـ الأـكـبـرـ عـلـىـ هـذـهـ الـخـطـطـ وـالـمـبـادـرـاتـ السـعـودـيـةـ هوـ الـإـمـارـاتـ الـتـيـ تـتـبـنىـ أـيـضاـ عـدـدـاـ مـنـ الـمـبـادـرـاتـ اـلـقـصـاصـيـةـ الـتـيـ تـهـدـيـ إـلـىـ دـفـعـ عـجلـةـ التـنـمـيـةـ فـيـ الـبـلـادـ عـلـىـ مـدـىـ الـعـقـودـ الـعـدـيدـ الـقـادـمـةـ.

وـتـمـتـلـكـ أـبـوـظـبـيـ الغـنـيـةـ بـالـنـفـطـ الـمـوـارـدـ الـمـالـيـةـ لـضـمانـ بـقـاءـ الـإـمـارـاتـ الـعـاصـمـةـ مـرـكـزاـ لـلـمـواـهـبـ الـمـغـرـبةـ وـالـشـرـكـاتـ الـأـجـنبـيـةـ.

وتـهـدـيـ أـجـنـدـةـ دـبـيـ اـلـقـصـاصـيـةـ، أوـ D33ـ، إـلـىـ "ـمـضـاعـفةـ حـجمـ اـقـتصـادـ دـبـيـ خـلـالـ الـعـقـدـ الـمـقـبـلـ وـتـعـزـيزـ مـكـانـتـهـاـ بـيـنـ أـكـبـرـ 3ـ مـدـنـ عـالـمـيـةـ".

### باـقـيـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ

فيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ، لاـ تـشـكـلـ الـكـوـيـتـ وـقـطـرـ وـعـمـانـ وـالـبـحـرـيـنـ الـمـجاـورـةـ تـهـدـيـدـاـ كـبـيرـاـ لـطـمـوـحـاتـ الـرـيـاضـ التـنـمـويـةـ، فـالـأـولـىـ تـشـهـدـ حـالـةـ دـعـمـ اـنـسـجـامـ بـيـنـ الـحـكـومـةـ وـالـبرـلـيـمانـ وـلـيـسـ هـنـاكـ حـالـةـ اـتـفـاقـ بـيـنـهـمـاـ عـلـىـ أـولـوـيـاتـ الـسـيـاسـةـ اـلـقـصـاصـيـةـ الـمـبـاشـرـةـ.

وتعمل قطر وعمان والبحرين على إيجاد مجالات اقتصادية وقد تجذب المغتربين والشركات المرتبطة بصناعات معينة، لكن لا يتمتع أي منهم بالثقل الاقتصادي للسعودية.

المصدر | روبرت موجيلنيكي | معهد دول الخليج العربية في واشنطن - ترجمة وتحرير الخليج الجديد